

الاهتمام اللازم ، ولذلك فقد واجهت الثورة مؤامرة النظام بالحد الأدنى من التدريب والسلح والتنظيم . وقد اتضاح هاتين الحقائقين إلى زيادة الشعور بأهمية التنظيم والتدريب والتسلح . ولقد وضعت البرامج لذلك . وتحققـت إنجازات في هذا المجال ، ولكن العوامل المعرقلة ، وقصر المدة ما بين ٢٠/٩/١٦١ و ٢٠/٢/١٠ جعلـت المجال محدوداً وضيقاً . وعندما حدث الصدام الكبير في أيلول اثبتت الميليشيا على الرغم من نقصانها الأساسية وعيوبها الكبيرة أنها قادرة على المساعدة الجدية في الدفاع عن ثورتها وجماهيرها وفي منع قوات النظام من تحقيق الانتصار . ولقد نـمت الميليشيا وترعرعت فيالأردن أكثر من غيره . ولكنها ضربـت بعد أيلول وقمعـت . وهي الان موجودـة في لبنان ، ولا تستطيعـ أن تقول أنها موجودـة في غيره .

وكان للميليشيا مهامـ ثلاثة رئيسية : أولاً : حماية الثورة من مؤامرات القوى المضادة والتصدي لكل هجماتها واعتداـتها . ثانياً : حماية الجماهير وتقدمـ كل أشكال المساعدة لها خلال القتال أو في حالات الطوارئ أو في الأوقات العادـية . ثالـثاً : المشاركة مع قوات الثورة في القتال ضد العدو الصهيوني ، وفي رد الاعتداءـات على المدن والقرى . وأثبتـت الميليشيا أنها تستطيعـ القيام بهذاـ كلـه : لعبـت دوراً أساسـياً في رد هجمـات النظام على المدن الرئـيسـية وموقعـ الثورة من ٢٠/٦/١٧ إلى ٢٠/٦/٧ . كما أنها عملـت على توفير الحاجـات الضـروريـة (الكهـربـاء ، المـاء ، الغـذـاء) خلال أوقـات الصـدامـات ، وعملـت على إيـصال الجـرـحـى للمـسـتـشـفـيـات بالـتعاون معـ الهـلـالـ الأـحـمـر ، وعلى توفيرـ الأمـنـ والـطـمـائـنـةـ لـلـمـوـاطـنـيـنـ . وشارـكـتـ فـوقـ هـذـاـ إـلـىـ جـانـبـ قـوـاتـ الثـورـةـ فـيـ القـتـالـ ضدـ العـدوـ الصـهـيـونـيـ(٤)ـ . لقد كانت تجـربـةـ المـيلـيشـيـاـ منـ تـجـارـبـ ثـورـتـاـ الرـائـدةـ ، وهـيـ تـجـربـةـ فـيـ الـعـمـلـ الشـعـبـيـ تـجـاـوزـ كـلـ مـاـ عـرـفـتـهـ الـمنـطـقـةـ ، عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ كـلـ نـقـائـصـهاـ وـعـيـوبـهاـ تـجـاـوزـ جـذـرياـ .

٢ — الاشتـفالـ والـزـهـراتـ : انـ اـشـراكـ الجـماـهـيرـ فـيـ الثـورـةـ مـهمـةـ اـسـاسـيةـ مـنـ مـهـامـهاـ . واـذاـ كانـ هـذـاـ يـقـضـيـ اـشـراكـ الرـجـالـ وـالـنسـاءـ ، الشـيـابـ وـالـشـيوـخـ فـمـاـ هوـ دـورـ الصـبـيـانـ وـالـفـتـيـانـ وـمـاـ هوـ دـورـ الـفـتـيـاتـ ؟ـ انـ هـؤـلـاءـ يـجـبـ انـ يـشـارـكـواـ ، وـيـجـبـ انـ يـعـدـواـ . وـمـنـ هـنـاـ طـرـحـتـ مـسـأـلةـ اـعـدـادـ الاـشـبـالـ وـالـزـهـراتـ نـفـسـهـاـ . كـانـواـ فـتـيـانـاـ وـفـتـيـاتـ اـسـتـيقـظـواـ عـلـىـ هـزـيـمةـ حـزـيرـانـ ، وـرـأـواـ هـزـيـمةـ وـالـذـلـةـ ، وـلـكـنـهـمـ فـيـ الـوقـتـ ذـاهـنـهـ رـأـواـ الفـدـائـيـ . وـفـيـ الـكـرـامـةـ بـدـاـ الـاطـفـالـ يـتـحـلـقـونـ أـمـامـ الـفـارـسـ الـطـالـعـ مـنـ صـحـراءـ الـهـزـيـمةـ . وـأـخـذـواـ يـرـونـ فـيـهـ مـثـلـهـمـ وـقـدـوـتـهـمـ . وـمـنـ هـنـاـ بـدـأـواـ يـجـمـعـونـ وـيـنـشـدـونـ الـأـنـاشـيدـ الـوطـنـيةـ . وـاسـتـجـابـتـ حـرـكـتـناـ إـلـىـ الـظـاهـرـةـ الـجـديـدةـ ، وـأـوـلتـ الصـفـارـ بـعـضـ اـهـتـامـهـاـ . وـعـنـدـمـاـ أـخـذـ العـدوـ يـقـصـفـ الـخـيـمـ قـصـفاـ مـتـواـصـلاـ وـأـخـذـ سـكـانـهـ يـغـادـرـونـهـ إـلـىـ مـدـنـ الـأـرـدـنـ الـمـخـلـفـةـ كـانـ الـاطـفـالـ وـالـفـتـيـانـ النـازـحـونـ يـحـمـلـونـ مـعـهـمـ تـجـربـةـ الـاـشـبـالـ . وـاهـتـمـ الـتـنـظـيمـ فـيـ الـأـرـدـنـ بـهـذـهـ التـجـربـةـ . وـبـدـاتـ الـدـرـاسـاتـ مـنـ أـجـلـ تـحـدـيدـ وـظـيـفـةـ هـذـهـ الـمـؤـسـسـةـ . وـوـضـعـ لـهـاـ بـرـنـامـجـ يـقـومـ عـلـىـ الـاسـسـ التـالـيـةـ :

« ١ — التربية الوطنية وتهـدـفـ إـلـىـ : أـ -ـ تـنـمـيـةـ الـرـوـحـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ الـثـورـيـةـ وـالـثـقـةـ بـحـقـيـقـةـ التـحرـيرـ . بـ -ـ تـعـمـيقـ الـفـهـمـ التـارـيـخـيـ وـالـجـفـرـافـيـ لـفـلـسـطـيـنـ . جـ -ـ تـعـمـيقـ الـإـرـتـبـاطـ الـمـاـدـيـ وـالـرـوـحـيـ بـالـأـرـضـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ وـالـوـلـاءـ الـمـطـلـقـ لـهـاـ . دـ -ـ التـعـرـيفـ بـالـعـدوـ الصـهـيـونـيـ . الاستـعـمـاريـ وـدـرـاسـةـ خـطـطـهـ وـأـسـالـيـبـهـ . »

٢ — التربية القومـيةـ وـتـهـدـفـ إـلـىـ : أـ -ـ تـنـمـيـةـ الـرـوـحـ الـعـرـبـيـةـ الـثـورـيـةـ الـمـؤـمـنةـ بـحـقـيـقـةـ الـوـحـدةـ عـنـ طـرـيقـ تـحـرـيرـ فـلـسـطـيـنـ . بـ -ـ تـعـمـيقـ الـفـهـمـ التـارـيـخـيـ وـالـجـفـرـافـيـ لـلـوـطـنـ الـعـرـبـيـ . جـ -ـ تـقـهـمـ وـتـنـمـيـةـ الـرـوـابـطـ الـاجـتمـاعـيـةـ وـالـمـصـرـيـةـ لـلـأـلـمـاـنـ الـعـرـبـيـةـ . دـ -ـ شـرـحـ